قراءة الاستشراق البريطاني للوجود الموحدي في الاندلس(٥٤١ـ ٦٦٨هـ/١١٢١ـ١٢٦٩م) مونتغمري وات انموذجا

المدرس الدكتور: حيدر علي حول
كلية الصيدلة-جامعة جابر بن حيان-النجف الاشرف
haider.hawal@jmu.edu.iq

الملخص:

تناول المستشرق الانكليزي مونتغمري وات Montgom-ery watt (١٩٠٩-٢٠٠٦) دراسة تأريخ الأندلس سيما في كتابه (في تأريخ اسبانيا الإسلامية) بشكل خاص والكتب الاخرى بشكل عام ، ساعيا الى ترسيم هياكل الدولة الاسلامية وكانت الدولة الموحدية منذ التأسيس وحتى السقوط واحدة من هذه الدول التي عني بها ولكنه مارس من خلالها نوعا من التعميم وان بدت محاولاته بسيطة في التفسير والتحليل بالرغم من وجود عدد كبير من المصادر والكتابات التي غطت فترة كبيرة وواسعة من حكم الموحدين، فأنه وظف فيها نظريته على هذا التاريخ دولة المتعلقة بطبيعة الدولة العربية الاسلامية وفي الافكار والمفاهيم التي قامت عليها مع طغيان نزعته المادية ، مع ما قام به من مقاربة واضحة بين هذه الدولة والدولة المرابطية (٤٤٨-٥٤١هـ/ ١٠٥٦-١١٤٧م) وهو ما نحاول به الاتكاء على ما كتبه لاستظهار طبيعة كتابته عن هذه الدولة ومدى تعاطفه من عدمه فضلا عن تبيان رؤيته في سياق البحث .

قسم البحث الى ثلاث مباحث

؛عني المبحث الاول بأبن تومرت وخطواته في الوصول الى السلطة مع وجود قواسم مشتركة بينهم وبين وصول المرابطين الى السلطة ،اما الثاني فيتعلق بالإدارة الموحدية لبلاد الاندلس وكيف عمل ابن تومرت على مواجهة الادارة المرابطين من خلال التصادم الحربي معهم او القيام بمساعي دبلوماسية مع القبائل للحصول على تاييدهم ،في حين كان الثالث يتحدث عن عوامل سقوط الدولة الموحدية ودور الفقهاء المالكية في مواجهة الدولة الموحدية منذ تاسيسها وحتى انهيارها فضلا عن ادعاء المهدوية واثر هذه الدعوة في نفوس القبائل البربرية سيما خلال المرحلة الاولى من حكم الموحدين.

British Orientalism's reading of the Almohad presence in Andalusia (541-668 A.H / 1121-1269 A.D) Montgomery Watt as a model

Dh.Haider Ali Hawl - College of Pharmacy - Jabir lbn Hayyan medical University of Najaf

Summary:

The English orientalist William Montgomery Watt (1909-2006) dealt with the study of the history of Andalusia, especially in his book (On the History of Islamic Spain) in particular and other books in general, seeking to demarcate the structures of the Islamic state. He meant it, but he practiced through it a kind of generalization, even if his attempts seemed simple in interpretation and analysis, despite the presence of a large number of sources and writings that covered a large and wide period of the rule of the Almohads. It was established with the tyranny of his materialistic tendency, with the clear approach he made between this state and the Almoravid state (448-541 A.H/1056-1147 A.D), which is what we are trying to rely on what he wrote to memorize the nature of his writing about this state and the extent of his sympathy or not, as well as to clarify his vision In the context of the search.

The research is divided into three sections; the first topic is about Ibn Tumart and his steps in reaching power with the presence of common denominators between them and the arrival of the Almoravids to power. Diplomacy with the tribes to obtain their support, while the third was talking about the factors of the fall of the Almohad state and the role of the Maliki jurists in the face of the Almohad state since its founding until its collapse, as well as the claim of Mahdism and the impact of this call on the souls of the

barbarian tribes, especially during the first phase of the Almohad rule.

المقـــدمة

شـغل الوجـود الإسـلامي في الأندلـس (٩٢ه/ ٧١١م) [١] اهتـمام عـددا مـن المسـتشرقين [٢] لأهميـة هـذه المرحلـة زمانيـاً ومكانيـاً ولمـا طـرأ مـن تغيـير واضـح عـلى تلـك البـلاد في ظـل الوجـود الإسـلامي ؛ وخصوصـاً إذ مـا أخذنـا المقارنـة بـين اسـبانيا النصرانيـة واسـبانيا الإسـلامية و التأثـير الإسـلامي عـلى تلـك البـلاد وكيـف اسـتطاع المسـلمين أحـداث تلـك التغـيرات، و يعـد وات مـن بـين المسـتشرقين الذيـن اهتمـوا بهـذا المجـال و وات مـن اصـول اسـكتلندية ، عمـل اسـتاذا للدراسـات العربيـة والاسـلامية في جامعـة ادنـبرة التـي تخـــــرج منهـا سـنة (١٩٦٤) وحتى سـنة (١٩٧٩) ،علـما أنـه كان في بدايـة حياتـه قسيسـا بالكنيسـة الاسـكتلندية ، درس في الفلسـفة والتاريـخ القديـم وكذلـك الفلسـفة الاخلاقيـة كـما تـرك كثـيرا مـن الكتابـات فلـه مـا يقـارب الثلاثـين مؤلفـا [٣] ، فضـلا عن المقـالات وتـدور كتاباتـه حـول السـيرة النبويـة والنبـي محمـد فضـلا عـن تأثـير الاسـلام في الغـرب ووصولـه الى اسـبانيا وشـمال أفريقيـا في العلاقـات الاسـلامية –المسـيحية وقـد ذكـر مترجـم كتابـه (مـا هـو الاسـلام ؟) بـان وات وصـف في احـد اللقـاءات الصحفيـة بأنـه آخـر المسـتشرقين.

أولاً: أبـن تومـــــرت وخطواتـه للوصـول الى السـلطة

تعاقـب عـلى حكـم بـلاد المغـرب والاندلـس العديـد مـن الكيانـات السياسـية والتـي كانـت في أساسـها دعـوات دينيـة اخـذت طابعـا ثوريـا واخـرى اصلاحيـا ثوريـة ومنهـا الدولـة الموحديـة التـي كانـت في ألاصـل دعـوة دينيـة إصلاحيـة قامـت عـلى يـد المهـدي بـن تومـرت والـذي اسـتطاع بذكائـه وفطنتـه أن يوظـف أفـكاره ويخرجهـا بصـورة جديـدة تتـلاءم مـع أوضـاع المغـرب والأندلـس وبذلـك اسـتطاعت الدولـة التـي وضـع أسسـها أبـن تومـــــرت أن تحكـم المغـرب والأندلـس مـدة زادت عـلى قـرن وربـع القـرن وتركـت أثـراً واضحـاً في تلـك البـلاد ممـا جعلهـا محـط أنظـار الدارسـين مـن

العرب والمستشرقين.

بعد نهاية حكم المرابطين الفعلية في أسبانيا ساد عهد من الاضطراب قبل ان تستقر البلاد نهائيا تحت سلطة الموحدين ، وقد عرفت هذه السنوات بانها المرحلة الثانية من عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤/ ١٠٣١-١٠٩١م)الاان ذلك الاعتقاد غير موفق تماما ؛ لان الواقع قد شهد تفكك هذه الدولة الى دويلات يحكمها ملوك صغار لكنهم لا يمثلون طوائف كما كانت بالنسبة لحكام الدويلات الذين ظهروا عندما انهارت الدولة الاموية في الاندلس (١٣٨-٤٢٢ه/ ٧٥٥-١٠٣٠م) [٤] ،وكذلك فان بعد سنة (٥٤٠ه-١١٤٥م) أصبح بعض حكام الدويلات تابعين للدولة الموحدية فضلا عن دويلات اخرى كانت تابعة لملوك النصارى ،ولذلك وبناءا على هذا الوضع فيكفي ان نعتبر ان عصر الموحدين بدا سنة (٥٤٠ه/ ١١٤٥م) مع تدخلهم في شؤون الاندلس [٥] .

يرى وات ان هناك تشابه ما بين الدولة الموحدية وسابقتها الدولة المرابطية [٦]، ويبدو أنه أراد بتلك المقاربة ارجاع الدولة إلى أصولها التي نشأت منها، فيذهب للقول أن أصل الدعوة الموحدية هي دعوة دينية أو بالأحرى قامت على أساس ديني[٧]، وما أورده وات لم يكن بالشيء الجديد في المصادر [٨] والمراجع ممن كتبوا عن تأريخ الدولة الموحدية [٩] ويحدد وات الرقعة التي انطلقت منها دعوة الموحدين ودولتهم في شمال غرب افريقيا[١٠] .

يعتقد وات ان الدولة العربية ومن ضمنها الدول التي قامت في بلاد المغرب والاندلس تقوم على مجموعة من الافكار والمفاهيم ؛ولذلك لا يمكن ان تتجاوز الدولة الناشئة تلك العلاقات التي تربطها بالقبيلة بحلفائها وخصومها مع القبائل الاخرى وبناءا على ذلك فأن الدعوة الموحدية وجدت مؤيديها بين رجال القبائل البربرية للحصول على تأييدهم [١١]، وهذا الأمر مسلم به إذ ما علمنا أن أي حركة دينية أو دعوة إصلاحية لا يمكن أن يكتب لها النجاح ما لم تساندها عصبية تكون سنداً لها ولنشر مبادئها،

ومن الطبيعي أن تكون تلك القبائل هي العدو التقليدي للدولة المرابطية وهذه القبائل هي قبيلة مصمودة [١٢] ، وهو ما تقوى الشواهد على تأييده لدى تتبعنا مواقف هذه القبيلة مع الدولة الموحدية، و يتطرق وات الى صاحب الدعوة الموحدية وواضع أسس الدولة محمد بن تومرت حيث يذكر أنه من أسرة تنتمي إلى فروع قبلية هنتانه [١٣] ، وهنا لابد أن نلاحظ أمرين ؛الأول هو انتماء أبن تومرت إلى قبائل هرغة [١٤] والتي ترجع إلى قبائل مصمودة [١٥]، هذا من جانب ومن جانب آخر أن نسب أبن تومرت كان مثار جدل بين المصادر التاريخية ،وهذا ما يثير التحفظ على رأي وات بإرجاع أصل أسرته إلى قبيلة هنتانه [١٦]، وتكاد تتفق المصادر ومنها الاستشراقية على عدم توفر معلومات كافية عن حياة ابن تومرت التي سبقت تبشيره؛ فهناك غموض يحيط بميلاده سيما وانه زيف نسبه ليصبح من الاشراف ولذلك لا يمكن تقرير نسبه الشريف كما ان انتماءه الى قبائل هرغة هو ايضا مشكوك فيه [١٧] يقدم وات رحلة أبن تومرت إلى بلاد الأندلس والمشرق بصورة مختصرة شانها شان الاحداث الاخرى [١٨] بشكل لم يكن بمستوى أهمية هذه الرحلة وتأثيرها على الاحداث في زمنها [١٩] ، ويشير وات الى زيارة أبن تومرت لقرطبة طلباً للعلم ثم توجهه إلى الإسكندرية ومكة وبغداد[٢٠]، ويذكر بأنه تعلم شيئاً من علم الكلام على مذهب الاشعرية في المدرسة النظامية ببغداد والإسكندرية[٢١] ،وقد أثرت تلك الرحلة في شخصية أبن تومرت وفكره حتى إن وات لقبه برجل الفكر العظيم في ذلك الزمن[٢٢]، ويكشف وات عن تحمس أبن تومرت الى درجة أنه ترجمها بمذهباً إسلامياً جديداً (صاغ العقيدة الإسلامية في كل جديد) التي شدد فيها على فكرة التوحيد والتي عرف اصحابه من خلالها بالموحدين[٢٣]، ويتطرق وات إلى موضوع لقاء أبن تومرت بالغزالي (ت٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) ووقف من هذا اللقاء موقف المشكك

ولكنه في سياق لاحق يشير الى ان أبن تومرت أتصل بالاتجاه الفكري للغزالي [٢٤]، ومما يلاحظ على هذه العلاقة ان ابن تومرت لم يبق تلميذا للذين كونوا فكره بل تحرر بطريقته من الوصايا الشرقية ،واذا كان قد انجذب لتعاليم الغزالي او اتباعه فأنه لم يتبنى كل افكاره [٢٥] لم ينتظر أبن تومرت وصوله الى بلاد المغرب حتى بلغ عن مبادئ دعوته في السفينة المتجهة من الإسكندرية إلى بلاده بل أنه قام بنشر مبادئه في البلدان التي مر بها في طريق العودة [٢٦]، وعلى الرغم من أن النتائج لم تكن إيجابية بسبب معارضتها في بعض المناطق إلاّ أنها لم تقف حائلاً دون تحقيق هدفه وأستمر برحلته حتى وصل بجاية[٢٧] والتي طرد منها أيضاً[٢٨]. إن المنعطف التأريخي المهم في دعوة أبن تومرت تمثل بلقائه بعبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩- ١١٦٢م) والذي يعتبر نقطة مهمة في تأريخ الدعوة الموحدية خاصة وتأسيس الدولة عامةً والذي قدر له السير بالدعوة الموحدية على طريق النجاح السياسي[٢٩] ،وعبد المؤمن كان نفسه طالباً يسعى إلى كسب العلم والمعرفة وذلك عن طريق رحلته التي كان يروم القيام بها إلى بلاد المشرق الإسلامي إلاّ أن لقائه بعبد المؤمن حال دون سفره ، ويبدو إنه التمس خيراً في أبن تومرت إذ لزمه مدة من الزمن فاخذ عنه العلم آبان تواجده بمراكش ثم تينملل النائية [٣٠] ،والتي عدت فيما بعد مركزاً للعقيدة الموحدية الجديدة والتي ضمت الى جانبها عددا من الأتباع التي عملت لهم تنظيماً تراتبياً[٣١]. سعى أبن تومرت إلى توطيد أركان دعوته فادعى بأنه المهدي المعصوم لتسير القبائل وراءه جماعيا ، وهو الزعيم الذي هيأه الله وألهمه وما لبث أن انظم إليه عدداً كان من الرجال لمواجهة الحكم المرابطي[٣٢] ولم يكن ادعاء المهدوية بالأمر الجديد في بلاد المغرب وإنما كان أحد المرتكزات التي اعتمدت عليه العديد من الحركات والدعوات الدينية في بلاد المغرب ،فقد كان تبجيل الولي او

الزعيم كان طوال حقبة مديدة من احد سمات الدين الافريقي الشمالي الا ان هذا قد لا يكون له تاثير كبير في الاندلس بسبب خضوع البربر للحكام المسلمين وهذا اسهم في ارساء الافكار التي استندت عليها الدولة الموحدية ومن قبلها المرابطية [٣٣] ، ومما يلاحظ في فكرة تبني ابن تومرت لفكرة المهدي والاحتجاج بالاحاديث وطلب البيعة والاعتكاف يؤكد على الفكرة المتسلطة على ابن تومرت وهي الاقتداء بالنبي وبذل كل وسعه في سبيل ذلك ؛لانه كان يعرف كل تفاصيل سيرة النبي بما يحفظه من احاديث وبهذا الاقتداء تمكن ابن تومرت من تأسيس امبرارطوريته ولكن هذه الحركة بخصائصها وبروح صاحبها تعتبر حدث بربري [٣٤]

كان أبن تومرت قائداً عسكرياً وزعيماً روحياً في الوقت نفسه مع ما له من الاتباع وهذا ما مكنه من الوقوف بوجه المرابطين مستغلا اوضاعهم التي ابتعدت عن بساطة الحياة والايمان ورغم ما مني به أبن تومرت من الهزائم الى أن توفي بأحد المعارك سنة (٥٢٥ه/ ١١٣٠م([٣٥] وربما كان وات يقصد بها معركة البحيرة والتي جرت احداثها سنة (٥٢٤ه/ ١١٣١م) [٣٦] بين الموحدين والمرابطين وكانت الغلبة فيها للمرابطين وعلى أثرها الا ان ابن تومرت لم يشارك بهذه المعركة كما يذهب لذلك وات وانما توفي بعد مدة قصيرة منها تاركا خليفته عبد المؤمن الذي توسم به ومن خلال لقاءه الاول كل صفات القيادة ، وبالرغم من ذلك إلاّ أنه لم ينادى به خليفة حتى سنة (٥٢٨ه/ ١١٣٠م) حسب ما ذهب إليه وات [٣٧] وأن ما أورده وات من تحديد لتأريخ تسميته خليفة لم يكن دقيقاً وذلك لاختلاف الروايات التأريخية التي ارخت لتأريخ الدولة الموحدية وكيفية البيعة له [٣٨] ؛لان عبد المؤمن بن علي لم يحصل على الامن الديني الا بعد عملية قمع كبيرة سميت ب «التمييز» وعلى الرغم من ذلك فان هذه التدابير لم تستطع ان تفرض نفسها بصورة نهائية النظريات الموحدية في الدين [٣٩]

ثانياً: الادارة الموحدية لبلاد الاندلس

إن المتمعن بدراسة تأريخ الدولة الموحدية سوف يجد أن تأريخهم يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل تمثلت المرحلة الأولى بدعوة أبن تومرت ابتداء برحلته ومن ثم عودته حيث أخذ ينشر مبادئ دعوته ،ويدخل ضمن هذه المرحلة سعى عبد المؤمن إلى توطيد أركان الدعوة ومن ثم الدولة وسعيه الحثيث للتغلب على المصاعب التي واجهته والتمهيد للمرحلة الثانية التي مثلت الانتقال من الدعوة إلى الدولة ومثلت قمة عنفوان دولتهم وخصوصاً في عهد الحكام الأقوياء ونقصد بهم (عبد المؤمن – يوسف(٨٥٨ -٥٨٠ه/ ١١٢٦-١١٨٤م) – يعقوب(٥٨٠-٥٩٥ه/ ١١٨٤ـ١١٩٩م)) وحقيقة تمثل هذه المرحلة اوج عظمة الدولة الموحدية لتأتي بعدها المرحلة الثالثة وهي مرحلة الضعف والتصدع في كيان الدولة الموحدية وصولاً إلى الانهيار.

أن المهمة التي أنيطت بالحكام الموحدين في بلاد الأندلس لم تكن بالأمر السهل ولم تكن صعوبتها في بلاد الأندلس وإنما بأوضاع بلاد المغرب والتي رافقت تولي هؤلاء سدة الحكم فعبد المؤمن بعد توليه الخلافة بعد أبن تومرت واجهته العديد من المعوقات في بلاد المغرب[٤٠]، وهذا ما دعى وات للقول بأنه اعتنى بحرب العصابات حتى تمكن فيما بعد من السيطرة على المناطق الجبلية واكتسب تأييداً كافياً حيث تمكن من مواجهة جيوش المرابطين الرئيسية بالغرب من تلمسان سنة (٥٤٠ه/ ١١٤٥م) [٤١]، ثم تلى ذلك وفاة الامير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين(٤٧٦- ٥٣٧ه/ ١٠٨٣-١١٤٣م) [٤٢] على أثر خروجه من حصنه في وهران ليلاً[٤٣]، وما يقع عن ذلك ضعف إدارة المرابطين والتي أدت إلى فقدانهم عاصمتهم مراكش سنة(٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)[٤٤]، وعلى الرغم من اختصار وات ما أورده وات من أحداث إلاّ أنه يعتبر نهاية الوجود المرابطي الذي تحسس الخطر القادم اليه دون ان يفلح في مواجهته بما يكفي .

إعتنى عبد المؤمن سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) ببذل الجهود الدبلوماسية كما يسميها وات بالرغم مما كان يعانيه من مشاكل [٤٥] وهذا عكس ما أوردته المصادر التأريخية التي أشارت إلى أن أرسال عبد المؤمن لقوات عسكرية بعد طلب أهل الأندلس ،حيث رافقت الجيوش الوفد الأندلسي والذي يعتبر أول عساكره وفي التأريخ نفسه[٤٦].

إن قراءة الأحداث وخصوصاً خلال مدة حكم عبد المؤمن في بلاد المغرب والأندلس سوف ندرك أن عبد المؤمن كان عليه ان يقاتل على جبهتين ؛ الجبهة الاولى مواجهة جبهة الأندلس التي شكلت أكثر من محور كان عليه مواجهته فمن جانب كانت الجيوش المرابطية تهدد النفوذ الموحدي الذي بدا بالتوسع ،اما الجبهة الثانية كانت القوة المتجهة التي تهدد المدن الأندلسية ناهيك عن الحركات والثورات الداخلية التي شكلت هي الأخرى خطراً على النفوذ هناك.

سعى عبد المؤمن الى التوسع شرقاً في أفريقيا وراء الحدود التي وصل إليها المرابطين إلاّ أنه قبل ذلك كله كان عليه أن يواجه التهديد النصراني المتمثل بتهديد مملكة صقلية [٤٧] ومع ذلك سقطت بيده اكثر المناطق نتيجة لحملة أعدت بعناية سنة (٥٥١ه/ ١١٥٦م) وحملة لاحقة جرت سنة (٥٥٣ – ٥٥٤ه/ ١١٥٨ - ١١٥٩م) اكسبته بما في ذلك مدن تونس والقيروان والمهدية وساحل افريقيا حتى طرابلس شرقاً[٤٨] لتمتد سيطرته من مناطق ملكه ويمتد من طرابلس المغرب وحتى السوس الأقصى وبهذا يكون أول من اجتمعت له هذه الرفعة منذ سقوط الدولة الأموية في الاندلس سنة (١٣٢ه/ ٧٤٩م) [٤٩] ، ولم يتوقف عبد المؤمن عن توسيع سطته عند حدود المناطق التي ذكرناها بل تعداها إلى شبه الجزيرة الايبيرية»الاندلس» بدأ من سنة (٥٥٧ه/ ١١٦٢م) [٥٠]، وفي الحقيقة أن وات لم يكن دقيقاً بحديثه إذ أن عبد المؤمن ومنذ توليه الخلافة شرع بتجهيز عدة حملات للأندلس وقد اسفرت تلك الحملات عن

تحقيق انتصارات كبيرة [٥١] وأخذ يعد العدة للقيام بحملة كبيرة على الأندلس وشرع بتجهيز جيشه وبذل كل الإمكانيات المادية والبشرية [٥٢] إلاّ أن المنية عاجلته قبل أن يحقق هدفه[٥٣]، فتوفي في رباط الفتح سنة(٥٥٨ه/ ١١٦٣م)[٥٤].

أعقب عبد المؤمن ولده يوسف والذي سعى جاهداً لإتمام مشروع أبيه في التوسع إلاّ أنه وحسب ما أورده وات انه لم ينفذ ذلك المشروع حتى سنة (٥٦٧ه/ ١١٧١م)إذ حاول الخليفة الجديد أحكام قبضته على الأندلس إلاّ أن مقاومة ابن مردنيش أستمرت إلى حين وفاته سنة(٥٦٨ه/ ١١٧٢م)[٥٥]، أن ما ذكره وات يحتاج إلى وقفة إذ نافى الحقيقة فيما أورده حول عدم تنفيذ مشروع أبيه في استكمال فتح الأندلس إذ نجده عمل ساعياً لاخضاع المناطق الخارجة عن سيطرته فنجده ينجدهم بالتعزيزات العسكرية وحملات كبيرة اسفرت عن تحقيق انتصارات كبيرة[٥٦]، ومن بين هذه الانتصارات اخضاعه للثائر ابن مردنيش الذي دخل مرسية محاصراً[٥٧]، وأضطر خلفه إلى تسليم اشبيلية للموحدين[٥٨] وأستمر يوسف في السيطرة على العديد من المدن في الشمال إذ حاصر طليطلة بعض الوقت لكنه أدرك صعوبة تلك العملية فتخلى عنها[٥٩] وأصبحت أغلب مناطق الأندلس تحت سيطرته بل أنه أستطاع أن ينقل الجهاد إلى داخل أراضي العدو إلاّ أنه ولسوء الحظ جرح في حصاره لقلعة شنترين [٦٠] والواقعة بالغرب من لشبونة وتوفي على أثر ذلك الجرح سنة (٥٨٠ه/ ١١٨٤م) [٦١].

تولى قيادة الدولة الموحدية بعد وفاة يوسف ولده يعقوب الملقب بالمنصور واستهل توليه السلطة باسترداد مدينة بجاية والمناطق المجاورة للساحل الجزائري من رجل من سلالة المرابطين نصب نفسه حاكماً مستقلاً لتلك البلاد[٦٢] وهو علي بن غانية(ت:٥٧٩ه/ ١١٨٣م) [٦٣] الذي استطاع السيطرة على بجاية واخضاعها إلى حكمه[٦٤] وقد تحامل وات على الموحدين عموماً وعلى قواتهم بصورة خاصة إذ يذكر أن سلسلة الحوادث التي مرت بها

البلاد دلت على الرغم من قدرة الموحدين على جمع جيش قوي جداً عند اللزوم فقد كانت القوات التي يحفظوا النظام في الظروف العادية غير كافية لكبح جماح المغامرين[٦٥].

لم يأخذ وات بنظره الظروف التي تمر بها الدولة الموحدية المتمثلة بقيام العديد من الحركات في المناطق النائية والبعيدة والتي تطلب الكثيرمن الوقت والجهد الكبير للقضاء عليها، فضلا الدعم الخارجي لبعضها، وما ذكرناه سابقاً بقسره وات بغلبة الاهتمام لبعض المناطق النائية للدولة[٦٦] ، وقد شغلت بلاد المغرب اهتمام يعقوب المنصور وحال استقرارها فتوجه إلى بلاد الأندلس في سنة (٥٨٥ه/ ١١٨٩م) [٦٧]، وأعد جيشاً وعبر إلى الأندلس في السنة التي تلتها واسفرت عن تلك الحملة عقد هدنة لمدة خمس سنوات في سنة (٥٨٦ه/ ١١٩٠م) [٦٨]، استطاع في السنة نفسها والتي تليها من القيام بعدة عمليات ضد القلاع في البرتغال حيث تمكن من جعل الأندلس مستقرة نسبياً وهو ما سمح له الاهتمام بقضايا اخرى مستعجلة ، ولكن وضع الهدوء لم يستمر في الأندلس طويلاً فما أن انتهت الهدنة المعقودة حتى اقدم ملك قشتالة على الإغارة على بلاد الأندلس وألحق بأهلها الأذى دون رادع[٦٩]، مما دعى المنصور إلى التجهيز لحملة إلى بلاد الأندلس لمواجهة الاعتداء على المدن الأندلسية وبالفعل تحقق ذلك في موقعة الارك سنة (٥٩١ه/ ١١٩٤م)[٧٠] وقد ناقض وات كلامه حينما يذكر ان الموحدين أعوزتهم الامدادات لتحقيق تغير أساسي في ميزان القوى بين اسبانيا المسيحية والأندلس[٧١] بينما اشارت المصادر التاريخية إلى عكس ذلك وغلبة الكفة الموحدية على النصارى وانتصاره عليهم [٧٢]،

نعمت بلاد الأندلس بعد غزوة الارك بالهدوء ما بقي من حكم يعقوب المنصور [٧٣] إلاّ أن الوضع لم يستمر على ما هو عليه اثر وصول محمد الناصر (٥٩٥-٦١٠ه/ ١١٩٩-١٢١٣م)، إلى السلطة ، والذي اختلف عهده عن عهده والده فقد عرف بضعفه وقد استمر الوضع حتى سنة (٦٠٧ه/ ١٢٠١م)

حيث بدأت ممالك ليون وقشتالة ونبرة وارغون وطليطلة [٧٤] تنظم قواتها ومواجهة الموحدين في معركة العقاب سنة (٦٠٩ه/ ١٢١٢م) حيث هزم الموحدون هزيمة كبيرة بحيث بلغت من القسوة أنها قضت عملياً على سلطانهم في الأندلس إلى الأبد[٧٥]، وعندما أنسحب الموحدين نتيجة النزاعات الاسرية الحاكمة وخضع المسلمون للممالك المسيحية بأستثناء مملكة غرناطة في الجنوب الشرقي التى حافظت على بقائها حتى سنة (٨٩٧ه/ ١٤٩٢م) [٧٦] ، حيث وقعت وثيقة استسلامها والتي بها توقفت عمليات العداء العسكري التي بدأت منذ سنين طويلة [٧٧]

شكلت معركة حصن العقاب منعطفاً خطيرا في بلاد الأندلس إذ أنها مثلت بداية النهاية للوجود الإسلامي في الأندلس، وقد لعبت عدة عوامل على تقدم الاسترداد، يقف في مقدمها الخسارة في معركة الارك ، وما نتج عنها من سعي حثيث من قبل الأساقفة ونواب الأساقفة في لم شتات السياسة ورأب الصدع فيهم ونشوب تلك الخلافات وإزالة الشكوك المتبادلة والتي نتج عنها بحسب وات الدعوة إلى حرب صليبية وقد لاقت تلك الدعوة صوتاً مسموعا كما جمعت لها إمدادات عظيمة[٧٨] مع وجود خليفة ضعيف لم يستطع السير بخطى ثابتة على مسيرة أبيه وعدم تمكنه من القضاء على المنازعات والحركات الانفصالية التي أثرت في تصدع جبهته الداخلية ، وعلاوة على ذلك فقد ترك الخليفة الناصر ابنه أبو يعقوب يوسف الثاني (٦١١- ٦٢٠ه/ ١٢١٤- ١٢٢٤م) والبالغ من العمر خمسة عشر عاماً ولم يكن هذا بمستوى يؤهله لاستعادة أمجاد الدولة الموحدية [٧٩] ، وقد أسهمت استراتيجية الدولة الموحدية وفتح جبهات عديدة من جهة اخرى ثم طبيعة البنية السياسية والاجتماعية للمخزن الموحدي من جهة اخرى وضعتا الموحدين امام تحديات كبيرة تعادل طموحاتهم الواسعة [٨٠]

لم يذكر وات شيئاً واضحاً عن الفترة التي تلت وفاة أبو يعقوب يوسف

الثاني واكتفى بالإشارة إلى أن هذا الخليفة لم يترك عقباً له فتلا ذلك الخلافات بين فراد الأسرة الحاكمة وكان نتائج هذه الخلافات واضحاً جداً بحيث أنها قضت فعلياً على المقاومة ضد حرب الاسترداد[٨١] وعلى الرغم من الانهيار الذي أصاب الدولة الموحدية إلاّ أنه أستمرت بقية من الإمبراطورية الموحدية في الشمال الافريقي[٨٢] إلاّ أنها لم تستمر طويلاً إذ أنها تلاشت شيئاً فشيئاً مع استلال الحكام التابعين للخليفة وقيام دول جديدة إلى أن أضمحلت بصورة نهائية سنة (٦٦٨ه/ ١٢٦٩م) [٨٣] ، وهذا الانقسام للدولة الاسلامية في اسبانيا قد أعطى للدويلات المستقلة فرصة للتوسع حتى شملت إنهاء الوجود الموحدي من ناحية شمال افريقيا [٨٤] فقد أحتفظ بعض ولاة الأندلس الموحدين ببعض من السلطة في مناطق محدودة وليست عديدة إلاّ أن الحكم المركزي كان قد زال[٨٥] ، ومن بين هؤلاء أحد المنحدرين من حكام سرقسطة السابقين قد حقق خلال مدة الفوضى قدراً ممتازاً من النجاح في شرق الأندلس وجنوبها لكن الوضع لم يستمر طويلاً امام انخماد مملكتي ليون وقشتالة سنة (٦٢٨ه/ ١٢٣٠م) إذ عاودوا الهجوم وهزم فيه أكثر من مرة ثم أغتيل في النهاية[٨٦] والمدة التي تلتها لم ينل زعيم مسلم واحد تأييد كبير على الرغم من أستمرار البعض من الولاة لمدة عقدين أو ثلاثة على قدر واه من شبه الاستقلال[٨٧].

كانت علامات الأنتهاء للوجود الإسلامي بصورة عامة والموحدية بصورة خاصة بدت واضحاً إذ باتت حرب الاسترداد ضد مسلمي الأندلس بقيادة فرناندو الثالث (ت:٦٥٠ه/ ١٢٥١م) [٨٨] قائد قوات التقدم المسيحي منذ عام (٦١٤ه/ ١٢١٧م) ثم شاركته في المهمة مملكة ليون ابتداء من سنة(٦٢٨ه/ ١٢٣٠م) ، وخلال سلسلة من الحملات العسكرية ضد المدن الأندلسية امتدت من سنة (٦٢٩ه/ ١٢٣١م) أسفرت عن سقوط قلب الأندلس الحقيقي ، وكان سقوط قرطبة سنة (٦٣٤ه/ ١٢٣٦م)،واشبيلية سنة

(٦٤٦ه/١٢٤٨م) الحدث الابرز آنذاك .

ومن نتاجها قامت عمليات تطهير ضد مسلمي الأندلس وخصوصاً في شرق الأندلس يمكن القول أنها دامت عشرون عاماً وخلال هذه المرحلة زال الحكم الإسلامي من بلاد الأندلس بأستثناء جزء واحد المتمثل بمملكة غرناطة [٨٩]، وبهذا طويت صفحة من صفحات التأريخ الإسلامي في الأندلس واحدة من أهم مراحل التأريخ لما حملته من إنجازات على مختلف المستويات.

ثالثاً: عوامل سقوط الدولة الموحدية

يتناول العديد من المؤرخين أسباب انهيار الدولة الموحدية من الجانب الظاهري دون الأخذ بالأسباب الجوهرية غير الظاهرة ؛ والتي تكمن في ثنايا نقاط القوة ذاتها ، فقد تهيأ لأبن تومرت وخلفاءه القاعدة التي بنوها بفضل الاسس التي تضمنتها دعوتهم ونقصد بها إدعاء المهدوية وضرب الفقهاء المالكية الذين دعموا سلطة المرابطين من خلال الدعوة الى تفعيل الامر بالمعروف والنهي عن كل المنكرات فضلا عن العصبية التي دعمت هذه الدولة الا وهي العصبية القبلية.

يناقش وات موضوع انهيار الإمبراطورية الموحدية ، ويرى أن انهيار الحكم الموحدي لم يحظى إلاّ باهتمام يسير بل يذكر أن أي شيء يقال في هذه الصدد يعني أن يكون غير نهائي[٩٠] اذ أن هناك أسباب متفق عليها شكلت عاملاً أساسياً في انهيار الحكم الموحدي[٩١] ،يقف في مقدمة هذه العوامل إيجاد مذهب فقهي جديد مغاير للمذهب الفقهي الذي اعتمده المرابطين إن جاز لنا أن نسميه بالمذهب الموحدي والذي هو في حقيقته خليط من آراء ومعتقدات أغلب المذاهب والفرق الإسلامية السائدة في العالم العربي والإسلامي آنذاك[٩٢] وكان أبن تومرت على علم بالمرابطين فقد عاش في كنف دولتهم فجاءت تعاليمه أو مذهبه موجها ضد المرابطين [٩٣]، فسمي أصحابه بالموحدين نسبة الى عقيدة التوحيد التي اعلنها في وجه اعدائه[٩٤] واطلق على المرابطين بالمجسمة[٩٥] ؛ ومن المعروف تاريخياً

أن النظـام المرابطـي مرتبطـاً ارتباطـاً وثيقـاً بالفقهـاء المالكيـين الـذي كانـت الشريعـة لديهـم تعنـي العلـم بالفـروع (تفاصيـل القانـون) كـما هـي مطبقـة عمليـاً[٩٦] ، ويذكـر وات ان المذهـب المالكـي كان قـد أخـذ بالتطـور آبـان عـصر المرابطـين فقـد اصبـح المالكيـة يتدخلـون في قضايـا تتجـاوز التفاصيـل الشرعيـة التطبيقيـة مجـاوزة بعيـدة ، ومنـذ ان بـدأ خطـر الموحديـن تظهـر بـوادره ،فقـد شـعر المرابطـين بانهـم مضطـرون الى مهاجمـة تعاليـم أبـن تومـــرت واتباعـه الموحديـن فحسـب بـل تجـاوز ذلـك الى مهاجمـة الاشـعرية لانهـم كانـوا يعتقـدون باثرهـم في اراء أبـن تومـــرت [٩٧] ؛ ولذلـك تضمـن دفاعهـم الفكـري بالتهجـم عـلى الغـزالي ايضـا ولكـن مـا ان تسـلمت المعارضـة الفكريـة مقاليـد السـلطة حتـى خلقـت الجـو الملائـم للفلسـفة فـكان ابـن طفيـل (ت:٥٨١ه / ١١٨٥م)،وابـن رشـد مـن اوائـل الفلاسـفة الذيـن عملـوا في هـذا الجـو [٩٨]، فعـلى الرغـم مـن ان مؤسـس تلـك الحركـة كان لاهوتيـا متكلـما وليـس فيلسـوفا الا انـه شـجع اكثـر جوانـب الـكلام (اللاهوت والفلسـفة) ، بـل وانـه عـلى الرغـم مـن عـدم الاطمئنـان الى صحـة لقـاءه بالغـزالي ودراسـته الا انـه اتصـل باتجـاه الغـزالي الفكـري المرتبـط بالفلسـفة الافلاطونية الحديثـة [٩٩]

كان أبـن تومـــرت يذهـب إلى خـلاف مـا تقـول بـه الفقهـاء المالكيـة إذ إن احكامـه كانـت تقـوم عـلى الاجتهـاد مـن النـص لا عـلى تقليـد كتـب الفـروع والتـي رفضـت مناصبهـم بـل وأصـدرت اوامرهـم أن لا يفتـي أحـد مـن الفقهـاء إلاّ بـما جـاء في الكتـاب والسـنة دون الرجـوع إلى أحـد الأئمـة المجتهديـن السـابقين وتكـون أحكامهـم مسـتنبطة مـن الكتـاب والسـنة والاجمـاع وحسـب اجتهادهـم[١٠٠]، أي أن يكـون الفقيـه قـادر عـلى اسـتخراج الأحـكام مـن المصـادر الأصليـة والخاصـة ينطبـق القانـون مـن مبـادئ أوليـة أي مـن نصـوص حقيقـة مـن القـرآن والسـنة والحديـث وإجمـاع المسـلمين[١٠١] ، كان عـلى الموحديـن في ظـل مذهبهـم الفقهـي الجديـد معارضـة طبقـة الفقهـاء المالكيـين والـذي كان لهـم

تأثير كبير على عهد المرابطين[١٠٢]؛ ويذهب وات الى القول أن الموحدين على الرغم من ايجادهم مذهب فقهي إلاّ أنهم لم يأخذوا بهيئة بديلة من الفقهاء على الرغم من أن مجموعة من الفقهاء الذين اعتمدوا عليهم كانوا ظاهريين[١٠٣] مع ذلك فلم يحظوا بالتاييد الرسمي الذي نعموا به في ظل المرابطين ولكن بعضهم على الاقل احتفظوا بوظائفهم حتى شعر الموحدين بمرور الزمن انهم لايستطيعوا الاستغناء عنهم [١٠٤] ، وهذا يفسر ان اضطهاد الموحدين للفقهاء المالكية لم يكن لأسباب مذهبية فحسب وانما من اجل التمكين لدولتهم والحفاظ عليها وما بقاء بعضهم في وظائفهم الا دليل على ذلك [١٠٥]

لم يدعي أبن تومرت نفسه لإصدار أحكام رسمية في مسائل الشرع ولكنهم تشددوا في بعض المسائل على تطبيق ما جاء في القرآن والحديث تطبيقاً دقيقاً، لكن من وجهة نظر عامة ارتضى بالقانون كما كان مطبقاً، وبذلك لم يكن هناك خلاف أساسي بين التعاليم الجديدة وبين التطبيق الشرعي الشائع آنذاك بحيث يقتضي اقصاء الفقهاء الموجودين آليا[١٠٦] وعلى الرغم من ان الموحدين بداوا دعوتهم مستندين الى لاهوت (اعتقاد) رسمي فانه لم يكن بالضرورة مرتبط بنظام فقهي ؛ولذلك تشير المصادر الى تشجيع ابو يوسف يعقوب للظاهريين وابن رشد»فقيه العصر الاشهر»وفلاسفة العالم العظام [١٠٧]

من خلال حديث وات يفهم القارئ أن العلاقة بين المالكية والموحدين كانت علاقة متذبذبة؛ اذ تشير المصادر التأريخية أنه و خلال فترة حكم المنصور الموحدي كان هناك تشدد واضح ضد الفقهاء المالكية إذ أمر المنصور بإحراق كتبهم بعد تجريدها من أحاديث النبي فاصرف منها جملة في البلاد حتى انقطع في أيامه علم الفروع وخافه الفقهاء[١٠٨] ، والمطلع على تأريخ المغرب الإسلامي يجد أن المذهب المالكي كان ذو تأثير على المستوى الرسمي والاجتماعي وقد استغل أبن تومرت التصدع الذي أصيبت به الدولة المرابطية

في أواخر ايامها ويتحمل الفقهاء جزء من ذلك التراجع ،فجاء أبن تومرت بمذهبه الفقهي والذي رفع شعار التخلص من الأوضاع التي كانت موجودة وبهذا اتبعه عامة الناس املاً في التغيير هذا من جانب ومن جانب آخر كان لسطوة الدولة الموحدية في مراحل قوتها أثر في عدم تحرك الفقهاء المالكية ضد السلطة الموحدية ونجد ذلك التحرك يضهر بصورة جلية في أوقات ضعف الدولة.

إن الإجراءات التي اتخذها الموحدون في محاربة المذهب المالكي لم تنل استحسان أبناء المغرب والأندلس إذ ما استثنينا منها فترة قوة الدولة وأدى هذا بدوره إلى صراع فكري بين مدرستين مختلفتين مدرسة الفقهاء المالكيين والفقهاء الموحدين المدعومين من السلطة، وكان هذا الصراع له أثره السلبي فيما بعد إذ خلق نوعاً من النزاع الداخلي والذي أدى بدوره إلى زحزحة التلاحم الاجتماعي ورجوح كفة الفقهاء المالكية في أوقات ضعف الدولة الموحدية، وأثرهم في العديد من الحركات والثورات ضد النظام الموحدي، وليس أدل على مدى تأثيرهم من اضطرار الموحدين من تقديم تنازلات في بعض الأحيان لكسب ود الفقهاء الذي يعتبر دليلاً على اخطر ضعف عاشوه وهو فقدان القاعدة الشعبية[١٠٩].

مما تقدم يمكن القول أن للمالكية دور في سقوط الدولة الموحدية فقد كان عاملاً أساسياً في الانهيار لما يمثله هؤلاء من قاعدة شعبية واسعة فضلا عن تأثيرهم في السلطة القائمة آنذاك؛ وذلك لان التوجه السياسي للموحدين في سياق اسلامي متشعب المشارب هو الذي اطر العلاقة الى حد بعيد بينهم وبين النخبة من علماء المالكية والتي اتسمت في مجملها بالصراع والتوتر بصفة ذلك تعبير عن هوية الدولة وليس خيارا ظرفيا او ورقة سياسية كما انه لم يكن محض الصدفة بل نتاج لخلفيات مذهبية وسياسية اجتمعت لتغذي طموح انشاء كيان سياسي يتضمن التوجه الفكري لابن تومرت [١١٠]

ومن العوامل التي أدت إلى انهيار

الحكم الموحدي التي ذكرها وات هو أدعاء أبن تومرت أنه المهدي (الزعيم المرسل من الله ومعيد النظام)[١١١] ،ويبدو أن فضاء المغرب كانت مهيئا لإعلان مهدوية أبن تومرت خاصةً وأن هذه الفكرة كانت منتشرة في بلاد المشرق، وذلك لما تعنيه هذه الفكرة من إضفاء الأمل لنفوس المقهورين والذين كانت تحتاجه بلاد المغرب آنذاك وقد جعل وات فكرة المهدوية أقرب إلى أن تكون اعتقاداً شعبياً سنياً في نفس الوقت[١١٢] وقد سعى أبن تومرت لذلك لما تضفيه هذه الفكرة من التقدير والاحترام بل أنها تصل إلى مستوى التقديرين وهو ما حصل عليه فعلاً من اتباعه وتمكن عن طريق ذلك من أن يفرض عليهم ما شاء وهو مطمئن إلى عدم وجود أي معارضة ضده، ويعد وات ان أبن تومرت واحدا من رجال التاريخ الاسلامي الذين تزعموا على اساس هبة مباركة ويعتقد وات إن هناك من أدعى هذه المهابة أو شي قريبا منها [١١٣] ،ويشير وات الى المهدية المباركة اذا ان مثل هذه المباركة تجعل المجتمع الاسلامي قادرا على قبول التغييرات الثورية في حياتهم وهذه هي سمة شيعية استثمرها أبن تومرت في دعوته [١١٤] ، ويلمح وات الى تاثر أبن تومرت بالمذهب الشيعي وتمحوره حول الامام التي تكون اكثر اجتذابا لهم الا انه في هذا الحال ايضا قد تكون الحاجة الى تضامن عربي – بربري هو الذي منعتهم من الانسياق وراء اي زعيم يمكن ان يفرق بينهم وبين العرب [١١٥] .

استمرت فكرة المهدوية وتأثيراتها خلال مدة حكم الموحدين ونقصد هنا فترة القوة، واستمرت إلى حين مجيء المأمون أبو العلاء إدريس ابن يعقوب المنصور (٦٢٤- ٦٣٠ه/ ١٢٢٧- ١٢٣٢م) والذي تخلى وفي الايام العصيبة عن تعاليم أبن تومرت والغاء عقيدة المهدي وهكذا يمكن تصور الحال في صفوف العامة؛ ان هذا الامر اكثر من اي شيء سواه سببا في انحطاط حكم الموحدين [١١٦] ، ويرجع وات الى ان مهدية أبن تومرت كانت

ذات مقبولية لدى أغلبية البربر[١١٧]، وهذا راجع إلى طبيعة تلك المناطق التي عمد أساسياً على القبائل فانهما تبقى إلى أن يكون زعيمها مختلف عن بقية القيادات وذو مميزات خارقة، إلاّ أن الوضع في بلاد الأندلس يختلف عن ما في المغرب إذ كانت جاذبية فكرة المهدي ضئيلة ؛إذ ما قورنت بقية المناطق في الدولة الموحدية[١١٨]، فالزعيم اولا وقبل كل شي هو معلما دينيا وتعاليمه تشد الشباب اليافعين لاسيما وان دعوته اشتملت على تشديدات خاصة ولو درسناها بعناية فسوف نصل الى وضع كان معاصر يعطي اشارة عن الوضع الناشئ من السخط المحلي والتي حاولت بعض من عقائد أبن تومرت المتميزة هضمه[١١٩] .

إن ما ذكر سابقاً يدل دلالة واضحة على أن حكم الموحدين كان حكماً عسكرياً محوره القوة والتي من خلالها اخضعت الرعية دون موافقتهم وبهذا لم يكن للشعب حماسة ولا إحساس بأنه مرتبط بالنخبة الحاكمة من أجل قضية خطيرة[١٢٠]، لاسيما وان تعاليم أبن تومرت مرتبطة بالسخط الناشئ عن انعزال المجتمع التقليدي وسط الاتصالات مع الاوربين وكل هذا يشكل محورا مركزيا لوحدة سياسية اشد قوة وهو يعد استجابة كافية لمشاكل العصر[١٢١]، وعليه كان هذا السبب كان أكثر من سوى في انحطاط الحكم الموحدي كما ذهب وات[١٢٢].

ومن العوامل المساعدة التي أسهمت في انهيار الحكم الموحدي هو تحدر النخبة الحاكمة من أصول بربرية[١٢٣]، وعدم وجود مقبولية لهذه العنصر[١٢٤] وهذا يعني أن صورة المهدي بن تومرت كانت قليلة الجاذبية بالنسبة لغير البربر من مسلمين الأندلس[١٢٥]، وربما كان الميل الأساسي إلى سكان البلاد الأصليين المنحدرين من أصل أيبيري الذي كانوا مع التدخل الخارق المباشر[١٢٦]، وكان هذا نتاج طبيعي لما كانت عليه الأندلس من صراع وثورات مستمرة كان مصدرها في الغالب العرب والبربر وغيرهم من العناصر التي استوطنت البلاد فكان من الطبيعي أن يسعى السكان لتأييد من يحقق طموحاتهم في

الخلاص مما كانوا عليه،ويـن وات ان الافكار لم يكن لها عمق كاف يجعل لها تاثيرا باقيا فقد كانت حركة الموحدين ومن قبلهم المرابطين في بداياتهم حركة دينية في حقيقتها لها تضمينات سياسية [١٢٧] .

يذهب وات للقول أن من أسباب انهيار الحكم الموحدي ايضا هو ظهور شكلاً جنينياً من الوعي القومي والعرقي، ويرده وات إلى أسباب لغوية بصورة أساسية [١٢٨]؛ والسبب الحقيقي لبروز هذه النزعة يرجع بالدرجة الأساس إلى التنافس بين العرب والبربر وغيرهم في السيطرة على معظم البقاع الخصبة فنجد العرب الذين سيطرو على اغلب تلك المناطق تركو العمل فيها للموالي والبربر إذ مثلوا العرب الطبقة الغنية بحكم سيطرتهم على أغلب غنائم الحرب وحدث نفس الشيء عند سيطرة البربر والملثمين[١٢٩] ،اذ ان التشبث بالاسلام والدفاع عنه يبدو معقولا بعد اهتمام الموحدين ومن سبقهم وبعد وعي حركة الاسترداد المتزايد لذاتها خلال مرحلة النجاح من سنة (٦٠٩-٦٤٦ه)الى سنة ١٢١٢-١٢٤٨م) [١٣٠]

الخاتمة

- لقد اهمل وات كثير من التفاصيل في كتاباته بما يتعلق بتاريخ اسبانيا الاسلامية «الاندلس» وهذا لا يتناسب مع عمر الدولة والآثار التي تركتها على مختلف الاصعدة سواء على المدن التي بسطت سلطتها عليها او الحروب التي خاضتها في سبيل الحفاظ على هيمنتها او العمليات العسكرية التي قادتها ضد الممالك النصرانية والتي انهكت الدولة في عز مجدها .

- حاول وات ان يحلل الاسس التي قامت عليها الدول البربرية «المرابطية والموحدية « ومن خلال ذلك المقارنة بينهما وتقديم صورة عن ملامحهما الفكرية آنذاك ،ويعتبر بداية عصر الموحدين مع تدخلهم الاول في شؤون الاندلس والتي كانت قبل هذا تعيش في حاله من التمييز في دينها ومجتمعها المتنوع.

- كان وات معجباً بأبن تومرت فقد وصفه برجل الفكر العظيم

في ذلك الزمان ؛لأنه حاول تقديم صياغة جديدة العقيدة الإسلامية ولم يختلف وات في اوصافه عن ابن رشد وابن طفيل وابن ميمون الذي عاشوا ابان تلك المدة الزمنية، وكذلك من جاؤوا من بعده الذي وصف زمنهم بانه عصر الانحطاط السياسي في ظل العظمة الحضارية .

- يذهب وات الى ان احد اسباب تنشيط حركة الاسترداد المسيحية كانت بسبب الظروف التي مرت بها الدولة الموحدية خلال هذه الفترة متمثلة بمجموعة من الحركات المعارضة وصولا الى محاولات الموحدين بالتوسع على اكبر قدر من الاراضي ؛ ولذلك يرى وات ان هذا عجل في انهاء الوجود الموحدي في الاندلس والمغرب ايضا ويرى في في انهيار دولتهم» نهاية اسبانيا الاسلامية» .

- من الهفوات التي وقع فيها وات في ثنايا كتابه وتحديدا فيما يخص الدولة الموحدية هو وجود بعض المعلومات غير دقيقة وخصوصاً بعض التواريخ، وكذلك فيما يخص أصل أبن تومرت والذي يرجعه إلى قبيلة هنتانه بينما هو من قبيلة مصمودة ناهيك عن عدم ذكره لبعض الأحداث المهمة ومنها واقعة البحيرة والاكتفاء بالتعميم في ذكر الاحداث الرئيسية ؛ ويعلل عبدالرحمن بدوي مترجم «في تاريخ اسبانيا الاسلامية» بان اغفال وات للحوادث التاريخية والتفاصيل انما يرجع الى توجهه نحو المختصين الذين هم على علم بها وغايتهم تفسير التاريخ لا الاطلاع عليه وما جرى من وقائع واحداث يهتم بها عامة القراء مع ما غلب على كتابته من نزعة مادية وتفكير وضعي .

- حدد وات أسباب رئيسية حول أسباب انهيار الحكم الموحدي وجعل في مقدمتها أنهم جاؤوا بمذهب فقهي جديد يختلف عن المذهب السائد في المغرب والأندلس، وادعاء أبن تومرت بالمهدية وهذا الأمر لم يكن ذو مقبولية عامة إذ نجد عدم رغبة الاندلسيين بذلك وأن قبولهم بذلك كانت بسبب الحكم الموحدي الذي أخذ طابعاً عسكرياً أي القوة ولم يكن نابعاً من روح إيمانية، ناهيك عن ظهور الوعي القومي

والعرقي عند الاندلسيين وذلك لانتشار الحكام وحاشيتهم بالغنائم والأراضي الخصبة.

الهوامش:

١- لمزيد من التفاصيل عن الفتح الاسلامي للاندلس ينظر:الحجي،عبدالرحمن علي،التاريخ الاندلسيمن الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة(٩٢-٨٩٧ه/ ٧١١-١٤٩٢م)، دار القلم،ط٢،(دمشق/ بيروت-١٩٨١).

٢- ومن هؤلاء المستشرقين الذين اهتموا بالفتح الاسلامي للمغرب والاندلس ينظر: سورديل،دومنيك،الاسلام العقيدة السياسة الحضارة ،ترجمة:علي مقلد، دار التنوير،ط٢،(لبنان-١٩٩٨)،ص٥٦ وما بعدها؛ اولاغوي،اغناسيو،العرب لم يستعمروا اسبانيا»ثورة الاسلام في الغرب»، ترجمة:علي المنوفي وطارق شعبان ، تقديم:مصطفى الفقي،مركز نهوض للدراسات والنشر،(بيروت-٢٠١٩)،ص٩٩ ومابعدها؛لوبون،غوستاف ،حضارة العرب،ترجمة:عادل زعيتر،مؤسسة هنداوي ،(مصر-٢٠١٣)،ص٢٥٤ومابعدها؛ سيديو،لويس ايميلي،خلاصة تاريخ العرب ،ترجمة:علي باشا مبارك،مطبعة محمد افندي مصطفي ،(القاهرة-١٨٩١)،٩٤ ومابعدها؛ بول،ستانلي لين،قصة العرب في اسبانيا ،ترجمة:علي الجارم بك،مطبعة المعارف،(مصر-١٩٤٤)، ص٢١ ومابعدها؛ بيل،الفرد،الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم،ترجمة:عبد الرحمن بدوي،دار الغرب الاسلامي،ط٣(بيروت-١٩٨٧)،ص٦٩ ومابعدها.

٣- من أبرز أعمال وات: الايمان والعمل عند الغزالي-محمد في مكة-محمد نبيا ورجل دولة-الفلسفة الاسلامية وعلم الكلام-محمد خاتم الانبياء-التفكير السياسي في الاسلام-الوحي الاسلامي في العالم الحديث-عظمة الاسلام-ما هو الاسلام-مكة محمد-المواجهات الاسلامية المسيحية-مدخل الى القران-الفكر الاسلامي في مراحل التكوين-بواكير الاسلام-تاثير الاسلام على اوروبا-العقائد الاسلامية-تاريخ اسبانيا المسلمة-الاسلام والتكامل الاجتماعي-موجز تاريخ الاسلام-ايمان مسيحي لهذا اليوم ولمزيد من التفاصيل عن سيرته واعماله ومنهجه ينظر:وات،مونتغمري، ما هو الاسلام ،ترجمة:ابو بكر الفيتوري،تعليق:الصديق بشير نصر،دار قتيبة،(سوريا-٢٠١٢)،ص٥-٢٢.

٤- يرى وات ان الامويين تمكنوا من تأسيس دولتهم المستقلة عن المشرق في بلاد الاندلس الا انها هذه الدولة لم تستطع الحفاظ على تماسكها فقد كانت هناك نحو ثلاثين حاكما محليا مستقلا وحتى بدأ عهد ملوك الطوائف حيث وجود القلائل السياسية وقد كان الخلاف بين المسلمين

انفسهم عاملا في تقدم المسيحين وسقوط طليلطة حتى بدأ الملوك يتغيثون بالمرابطين الذين كانوا يحكمون دولة البربر الشاسعة وظلوا يحكمون اسبانيا الاسلامية حتى خلفتهم دولة بربرية اقوى منهم لمزيد من التفاصيل عن حكم المسلمين ينظر: وات،فضل الاسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين احمد امين،دار الشروق،(بيروت-١٩٨٣)،ص٩-١٠.

٥- وات ،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة: محمد رضا مصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت - ١٩٩٤)،ص ١١٣

٦- المصدر نفسه، ص١١٥.

٧- المصدر نفسه والصفحة.

٨- ينظر: المراكشي، عبد الواحد بن علي(ت:٦٤٧ه/ ١٢٤٩م) ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، (مصر- ١١٩٤)، ص١٥٥ وما بعدها؛ ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(ت:بعد ٧٢٦ه/ ١٣٢٦م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والنشر، (الرباط-١٩٧٢)، ص٧٢ وما بعدها.

٩- عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس،مكتبة الخانجي،ط٢، (مصر- ١٩٩٠)، ق١، ص١٥٦ وما بعدها؛ الغناي، مراجع عقيلة، قيام دولة الموحدين، ط٢، مطبوعات قاريونس، (بنغازي- ٢٠٠٨)،ص١٦٠ وما بعدها.

١٠- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٥.

١١- المصدر نفسه، ص١١٥.

١٢-المصامدة :اكثر قبائل البربر واوفرهم ويتمركزون في المغرب الاقصى في السفوح الخلفية لجبال الاطلس الكبير المطلة على اقليم السوس الاقصى كان لهم دور في ادارة المناطق التي تمركزوا بها لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨ه/ ١٤٠٥م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٥٩)، ،ج٦،ص٢٤٥؛ يعتقد جسوس ان هناك اسباب مختلفة وراء انضمام قبائل مصمودة الى حركة ابن تومرت ومساندتهم له ومحاولة الاعتقاد بوجود اسباب مثل عزلتهم وتهميشهم وظروفهم السياسية والاقتصادية ؛فانه يبقى لهذه القبيلة دور كبير في دعم حركة ابن تومرت في الوصول الى السلطة لمزيد من التفاصيل ينظر:جسوس،عز الدين،مصامدة الجبال «العقلية والدعوة الموحدية «،المغرب، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية،العدد١ ،المجلد١ ،(الجزائر-٢٠١٥)، ص١٢٤-١٤٣.

١٣- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية؛ و قبائل هنتانة: وهم من القبائل البربرية التي تقطن الجبال في جنوب مراكش، وعرفت هذه القبائل بكثرتها وشدة بأسها وكان شيخهم ابو حفص عمر بن يحيي من اصحاب ابن تومرت

لمزيد من التفاصيل ينظر: البيذق، أبو بكر الصنهاجي(ت:ق٦ه/ ١٢م)،أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، اعتنى باخراجه: ليفي بروفنسال، (باريس- ١٩٢٨)،ص٣٧؛ ابن خلدون،العبر،ج٦،ص٣١٧ ومابعدها.

١٤- هرغة: وهي احدى قبائل الموحدين من المصامدة التي توطنت في جبال درن والتي لعبت دورا مهما في قيام الدعوة الموحدية لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلدون،العبر،ج٦،ص٣١٦ وما بعدها

١٥- ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ١٧٢.

١٦- ينظر عن حياته واسرته: البيذق،اخبار المهدي، ص٢١؛ ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي(ت:٦٢٨ه/ ١٢٣٠م)،نظم الجمان واضع البيان فيما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة محمد الخامس،(الرباط-١٩٩٩)، ص٣٤؛ المراكشي،المعجب، ص١٥٥.

١٧- مارسيه، جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة:محمود عبدالصمد هيكل،مراجعة: مصطفى ابو ضيف احمد،منشاة المعارف،(الاسكندرية- ١٩٩١)، ص ٢٩.

١٨- ينظر: في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٥؛ينظر عن رحلة ابن تومرت:المراكشي،المعجب،ص١٧٨-١٧٩؛ مجهول،مؤلف(ت:كان حيا في ق٨ه/ ١٤م)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبدالقادر زمامة،دار الرشاد الحديثة،(المغرب-١٩٧٩)، ص١٠٤.

١٩-ان وات لدى دراسته للاندلس سيما في كتابه «في تاريخ اسبانيا الاسلامية» حاول تقديم صورة عن الملامح الفكرية والروحية والعلمية والفنية في لمحات مأخوذة من مراحل في تاريخها، يبدو انه يعتبرها اساسية ،محاولا ان يصدر حكما عاما على اهمية اسبانيا الاسلامية الخاصة ودورها في التاريخ الاوروبي مستجليا عظمتها الذاتية ،وان محاولاته وان كان يهيمن عليها هاجس التفسير والتعليل ومحاولة تعليل كل حادثة الا ان ذلك لم يؤدي في بعض الاحيان الى اعطاء نظرة عامة متماسكة وجلية المرتكزات والنواميس كما ان اغفال كثير من التفاصيل والحوادث يزرع البلبلة في ذهن القارئ غير المطلع والعاجز امام الصورة المتقطعة مع بعضها بل يتوجه الى المختص الذين هم على علم بالتفاصيل ينظر: وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية،مقدمة المترجم ص٥-٨.

٢٠- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص١١٥؛يذكر ان ابن تومرت قد حرص على تعليم اتباعه ،وقد باشر بذلك ابان رحلته من الاسكندرية الى المغرب لمزيد من التفاصيل ينظر: فيلالي،بلقاسم،البرامج التعليمية عند الموحدين ،مجلة الاداب والعلوم الانسانية،العدد٢١،المجلد ١١،(الجزائر-٢٠١٧)، ص٢٩١ ومابعدها .

٢١- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص١١٥؛يذكر انه تكاد تتقف المصادر على ان حضور المذهب الاشعري كان

بفعل ابن تومرت في محاولته خلق تصور جديد معارض للعقيدة الرسمية للمرابطين والمتمثلة بالمرابطين لمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالكبير،سميرة ،وخضراوي،عفاف ،تطور المذهب الاشعري بالغرب الاسلامي الامام السنوسي انموذجا»٩ه/ ١٥م» ،رسالة ماجستير،جامعة محمد بوضياف،(الجزائر-٢٠١٧)،ص١٨ ومابعدها

٢٢- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١١٥.

٢٣- المصدر نفسه والصفحة.

٢٤- ينظر:كنون، عبد الله، النبوغ المغربي، ط٢، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، (بيروت-١٩٦١)، ج١، ص٩٩؛ السامرائي، إبراهيم وآخرون، تأريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، (بيروت-٢٠٠٤)، ص٣٣٥.

٢٥- مارسيه،بلاد المغرب، ص٢٩٣.

٢٦- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص١١٦.

٢٧- بجاية: مدينة ضيقة على ساحل البحر المتوسط في المغرب الأوسط ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي(ت: ٧١٠ه/ ١٣١٠م)،الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق:احسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، (بيروت-١٩٨٠)، ص٥٦١ - ٥٦٢.

٢٨- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٦.

٢٩- المصدر نفسه والصفحة؛ للمزيد عن لقاء ابن تومرت بعبد المؤمن بن علي ينظر: البيذق، أخبار المهدي،ص٥٥

٣٠- وهي أحدى الحصون في بلاد المغرب يقع على جبل فازار بناه وعمره المهدي بن تومرت، وصاحب دعوة الموحدية. ينظر: ياقوت الحموي،ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦ه/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث،(بيروت-٢٠٠٨)، مج١، ص١٥٠؛ يوصف عبدالمؤمن بأنه لم يكن مثل جفوة ابن تومرت فقد خرج عبدالمؤمن من قبيلة كومية وهو ليس بالحضري ولا البدوي فهو بربري لكنه من الطراز الثاني لمزيد من التفاصيل ينظر :بروفنسال،ليفي،الاسلام في المغرب والادلس،ترجمة:محمود عبدالعزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي،مراجعة:لطفي عبد البديع،مؤسسة شباب الجامعة،(القاهرة-١٩٩٠)،ص٢٥٨-٢٥٩.

٣١- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٦؛وللوقوف على ذلك التنظيم التراتبي ينظر: البيذق،اخبار المهدي، ص٣٢ وما بعدها.

٣٢- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١١٦.

٣٣-وات، المصدر نفسه،ص١٧٨.

٣٤- مارسيه،بلاد المغرب، ص٢٩٥.

٣٥-وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص١١٦.

٣٦- ينظر عن معركة البحيرة : البيذق، أخبار المهدي، ص٨٠؛ ابن القطان،نظم

الجمان،ص١٦٦ - ١٦٧.
٣٧- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٦.
٣٨- ينظر: البيذق، أخبار المهدي، ٨١؛ ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٠٤؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ١٨٤.
٣٩- زنيبر،محمد،المغرب في العصر الوسيط الدولة المدينة الاقتصاد، تنسيق:محمد المغراوي،منشورات كلية الاداب،(الرباط-١٩٩٩)،ص١٠٧.
٤٠- ينظر: الغناي، قيام دولة الموحدين، ص٢٩٧؛ علام، عبد الله علي، الدولة الموحدية في المغرب عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعرفة، (مصر-١٩٧١)، ص ٢٢٥.
٤١- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٦م.
٤٢- ينظر عن سياسة علي : أبن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد:٧١٢ه/ ١٧١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة،(بيروت-١٩٨٣)،ج٤،ص٤٢ وما بعدها؛المراكشي،المعجب،ص١٤٩ وما بعدها.
٤٣- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١١٦.
٤٤- المصدر نفسه والصفحة.
٤٥- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص ١١٧.
٤٦- ينظر: ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت:٧٧٦ه/ ١٣٧٤م) ،أعمال الاعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،(الدار البيضاء-١٩٦٤)، ص٢٥٤.
٤٧-الزيدي،مصعب حمادي نجم،صقلية ودورها في عصر الحروب الصليبية ،مجلة التربية والعلم ،العدد٤،المجلد٢٠،(الموصل-٢٠١٣)، ٣٤ و ما بعد ها
٤٨- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٧.
٤٩- المراكشي،المعجب ،ص١٧٤ - ١٧٥.
٥٠- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص ١١٧.
٥١- ينظر: ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٨٨؛ ابن خلدون، ج٦، ص٤٨٦.
٥٢- ينظر: ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن يحيى الباجي(ت:٥٩٤ه-١١٩٧م)،تأريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٧٩)، ص٢١٠ وما بعدها.
٥٣- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص ١١٧.
٥٤- ينظر: ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(ت بعد:٧١٢ه/ ١٧١٢م)،البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، ق٣ خاص بأخبار الدولة الموحدية،تحقيق: أمبروسي اويثي ميرندا وآخرون، معهد مولاي الحسن، مطبعة كريد مايس، (تطوان-١٩٦٠)،ج ٣،ص ٥٥.

٥٥- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٧؛لمزيد من التفاصيل عن اصل ابن مردنيش وعلاقاته مع النصارى وحربه مع الموحدين التي انتهت بانقلاب اتباعه وقادته عليه فضلا عن عزلته وموته مسموما ينظر:ابو رميلة،هشام،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس،دار الفرقان،(عمان-١٩٨٤)،ص١٠٧ ومابعدها

٥٦- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٢٥١ - ٢٥٢؛ ٢٧٦.

٥٧- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية ، ص٢٨٦ – ٢٨٨؛ كان ابن مردنيش يهدف الى اقامة دولة موحدة ضمن حدود البلاد الاسلامية ،وعقد عهود حياد وتحالف مع الممالك النصرانية في الشمال ،وقد مكنه من ذلك ان الموحدين كانوا قلة وقدرتهم على الوصول الى اسبانيا فقط عبر البحر ربما جعلت المقاومة المشتركة من جانب الأندلسيين ممكنة ،ولكن النصارى كانت كل اوروبا خلفهم ولذلك عقد ابن مردنيش مع النصارى عهودا على كل حدوده معهم لمزيد من التفاصيل ينظر:ويشو،برنهارد والن،اسبانيا العربية(الاندلس)اضاءات على تاريخها وفنونها ،ترجمة:صفاء كنج،مراجعة :احمد ايبش،دار الكتب الوطنية،(ابو ظبي-٢٠١٤)، ص٣٠١.

٥٨- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية ، ص١١٨.

٥٩- المصدر نفسه والصفحة.

٦٠- دارت معركة شنترين في البرتغال بين الموحدين وجيوش النصارى في الاندلس وعلى اثرها جرح ابو يعقوب وتوفي بعدها ولم يفلح ابن رشد في علاجه لمزيد من التفاصيل ينظر: المراكشي،المعجب،ص٢١٥-٢١٦؛ ابن عذارى، البيان المغرب ،ج٤،ص٢٣٤ وما بعدها .

٦١- في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص١١٨.

٦٢- المصدر نفسه والصفحة.

٦٣- لعب بنو غانية دورا سياسيا وعسكريا بارز في المغرب والاندلس فقد كانوا من ابرز قادة الحركات ضد الدولة الموحدية في سبيل استرجاع حكم المرابطين التي كان لها دور كبير في دعمهم في الجزائر الشرقية لمزيد من التفاصيل ينظر:الياس،علي قنبر،اسرة بنى غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والاندلس ،مجلة كلية التربية والعلم،العدد ١،المجلد ١٧،(الموصل-٢٠١٠)،ص١١١-١١٢.

٦٤- للوقوف على روايات سيطرته على بجاية ينظر:ابن عذارى،البيان المغرب ، ص١٤٦ وما بعدها؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٦٩؛ابن خلدون،العبر، ج٦،ص٢٨٦ وما بعدها

٦٥- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٨؛ ولم يكن وات متحاملا على الجيش الموحدي فقط بل انه شار الى عنصر التزمت عند الموحدين حتى في الجوانب الفنية اذ اخذوا

على زخرفة العصر المرابطي المترفة ويرى ان حضارتهم المادية كانت في غاية البساطة ولم يكن لديهم بديل من اقتباس التراث او محيد عن المشاركة فيه ،كما ان الحركة المرابطية وكذلك من قبلها الموحدية تشدد على الجانب الديني الصرف والمرتبط بتفوق الاسلام على المسيحية وهو ماجعل تاثيرها ضئيل على الانجازات الفنية :في تاريخ اسبانيا الاسلامية،ص١٥٦.

٦٦- المصدر نفسه،ص١١٨.

٦٧- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١١٨.

٦٨-المصدر نفسه والصفحة.

٦٩- ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٢٠.

٧٠- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٨؛ لمزيد من التفاصيل عن معركة الارك ينظر:ابن عذارى،البيان المغرب،ج٤،ص٢٨٩ وما بعدها .

٧١- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١١٨.

٧٢- ينظر: حركات، إبراهيم، المغرب عبر التأريخ، تقديم: محمد الفاسي، دار العلمي (الدار البيضاء-١٩٦٥)، مج١، ص٢٨٨؛ اشباخ، يوسف، تأريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،(مصر-١٩٤١)، مج٢، ص٨٨.

٧٣- ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٣٣ - ٢٣٤.

٧٤- يذكر ان هذه المدن كان يسكتها المستعربون والمدجنون من اليهود والنصارى ممن هربوا جراء عمليات التحويل القسري الذي مارسه الموحدين بحقهم فقد مرت الاقليات الدينية في الاندلس بظروف عصيبة وان لم تدم طويلا الا انها كانت قاسية لمزيد من التفاصيل ينظر:ارينال،مرثيديس غارثيا ،شتات اهل الاندلس»المهاجرون الاندلسيون»،ترجمة:محمد فكري عبدالسميع، مراجعة: جمال عبدالرحمن،المجلس الاعلى للثقافة،(القاهرة-٢٠٠٦)،ص٣٤ وما بعدها ،ص٢٧-٢٩.

٧٥- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٩.

٧٦- وات،ما هو الاسلام ،ص١٦٥.

٧٧-ايرفنغ،واشنطن،اخبار سقوط غرناطة،ترجمة:هاني يحيى نصري،دار الانتشار العربي،(بيروت-٢٠٠٠)،ص٤٠٢.

٧٨- وات، في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص١١٨ - ١١٩.

٧٩- المصدر نفسه، ص١١٩.

٨٠- المغراوي،الموحدون وازمات المجتمع،ص١١.

٨١- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص١٢١؛ يشير وات الى ان فكرة حروب الاسترداد تتناقض مع فكرة الحروب الصليبية من ناحية العلاقة بين الافكار والاحداث؛ ذلك انه في حرب الاسترداد سبقت الاحداث الفكرة ، اما في الحروب الصليبية فقد سبقت الفكرة الاحداث ،وقد لا يكون هذا التناقض واضحا الا انه

كاف لتبرير فرضية تطور الحملات الصليبية ينظر عن حروب الاسترداد وتطور الحملات الصليبية :وات، تأثير الاسلام في اوروبا العصور الوسطى،ترجمة:سارة ابراهيم الذيب،مراجعة:سحاب الاحدب،جسور للترجمة والنشر،(بيروت-٢٠١٦)،ص٨٧-١٠٦.

٨٢- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص ١٢١.

٨٣- المصدر نفسه والصفحة.

٨٤- وات،تأثير الاسلام،ص٩١؛ فضل الاسلام ، ص٦٦.

٨٥- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢٢.

٨٦- المصدر نفسه والصفحة.

٨٧- المصدر نفسه والصفحة.

٨٨- عنان،دولة الاسلام في الاندلس،ق٢،ص٥٩٧ ومابعدها .

٨٩- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٩.

٩٠- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١١٩.

٩١- المصدر نفسه والصفحة.

٩٢- ينظر: الجراري، عباس، أسباب انتشار المذهب المالكي، مطبعة فضالة، (المغرب-١٩٨٣)،ج١، ص١٩٣.

٩٣- في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٩.

٩٤- المصدر نفسه، ص١١٥؛ ان ظاهرة التوحيد بعدما كانت ثقافية-دينية تقول بالرجوع الى الدين الصحيح وتوحيد الامة الاسلامية جمعاء حول كلمة (لا اله الا الله) انتهجت مهج التمييز والمفاضلة واصبحت ظاهرة ثقافية-مذهبية -سياسية انتهت الى التطرف السياسي القائم على الاقصاء لمزيد من التفاصيل حول عقيدة التوحيد لدى الموحدين ينظر:كريمة، بن عامر،التوحيد وتجلياته السياسية والسوسيو-ثقافية نموذج التجربة الموحدية في الاندلس ،رسالة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد، معهد الثقافة الشعبية ،(تلمسان-٢٠٠١)، ص٦ ومابعدها.

٩٥- اتهم ابن تومرت المرابطين بأنهم استحلوا الحرام حتى صار مطعمهم ومشربهم وملبسهم ومسكنهم ومركبهم واستحلوا ذلك كله فزادوا به كفرا على تجسيمهم ، ولذلك تمكن ابن تومرت من فرض الجهاد عليهم لانهم كفرة وجهادهم اعظم من جهاد الروم وسائر الكفرة بأضعاف كثيرة لانهم جسموا الخالق سبحانه وانكروا التوحيد وعاندوا الحق ينظر:البيذق،اخبار المهدي، ص٩ .

٩٦- المصدر نفسه والصفحة.

٩٧- وات،تاريخ اسبانيا الاسلامية،ص١٤٥-١٤٦؛ دخل المذهب الاشعري الى بلاد المغرب في زمن موسسه ابو الحسن الاشعري عن طريق الرحلات التي قام بها المغاربة لطلب العلم وشاع بشكل كبير في زمن الموحدين لمزيد من التفاصيل ينظر: كرراز، فوزية ،المذهب الاشعري بالمغرب الاسلامي:واقعه واثره،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية،المجلد:٧،العدد:٢١،(الج

زائـر-٢٠٢١)،ص٢٦.

٩٨-وات،تاريـخ اسـبانيا الاسـلامية، ص١٤٩-١٥٠؛ يعـد ابـن طفيل»محمـد بـن عبدالملـك «المتـوفي سـنة ٥٨١ه احـد اطبـاء يوسـف بـن عبدالمؤمـن الموحـدي لمزيـد مـن التفاصيـل ينظر:المراكشي،المعجب،ص٢٠١؛ابـن عبدالملك،محمـد بـن محمـد بـن عبدالملك(ت:٧٠٣ه/ ١٣٠٣م)،الذيـل والتكملـة في كتـابي الموصـول والصلة،تحقيق:احسـان عبـاس،دار الثقافـة ،(بـيروت-١٩٧٣)،س٦،ص٢٠٧؛ يـرى وات ان ابـن رشـد لم يـأت بنظام جديـد ولكنه كتـب تعليقـات رائعـة ومهمـة عـلى اعـمال ارسـطو ،ولكـن ابـن رشـد ظـل قريبـا مـن الافـكار الاصيلـة مـن ارسـطو وهـو بذلـك اعـاد احيـاء مفاهيـم ارسـطو بعد ان سـيطرت الافـكار الافلاطونيـة عـلى الفكـر العـربي لعقـود ،ولكنـه جـاء متأخـرا ولم يحـدث تاثـيرا كبـيرا في الـشرق الاسـلامي للمزيـد عـن رأي وات ينظـر كتابـه: تاثـير الاسـلام في اوروبـا العصـور الوسـطى،ص٨٤.

٩٩-وات،تاريـخ اسـبانيا الاسـلامية،ص١٤٨؛ بنيـت الفلسـفة الافلاطونيـة الحديثـة ذات الطابـع الروحـي عـلى تعاليـم افلاطـون (ت:٣٤٧ق.م) والتـي عمـد افلوطـين (ت:٢٧٠م) عـلى تشـكيلها وقـد اثـرت تلـك الفلسـفة في عـدد مـن فلاسـفة الاسـلام لمزيـد مـن التفاصيـل ينظر:ايرناديت،كـروث ،تاريـخ الفكـر في العـالم الاسـلامي ،ترجمة:عبدالعـال صالح،مراجعة:جمـال عبدالرحمـن ،تقديم:عبدالحميـد مدكور،المركـز القومـي للترجمة،(القاهرة-٢٠٠٩)،المجلـد١،ص٢٨١ ومابعدهـا

١٠٠- النجـار، عبـد المجيـد، المهـدي بـن تومـرت حياتـه وآرائـه وثورتـه الفكريـة والاجتماعيـة وأثرهـا في المغـرب، دار الغـرب الإسـلامي،(بيروت-١٩٨٣)، ص٤٨٧-٤٨٩.

١٠١- وات، في تأريـخ اسـبانيا الإسـلامية، ص١١٩.

١٠٢- المصدر نفسه، ص١٢٠.

١٠٣- وات، في تاريـخ اسـبانيا الاسـلامية ،ـص١٢٠؛ والظاهريـة نسـبة الى ابـن حـزم (ت:٤٥٦ه/ ١٠٦٤م) الـذي بعـث مذهـب داود بـن عـلي الظاهـري (ت:٢٧٠ه/ ٨٨٤م)،وقـد تظافـرت عوامـل كثـيرة اسـهمت في انتشـار المذهـب الظاهـري في بـلاد المغـرب والاندلـس مـا بـين القـرن الرابـع وحتـى السـابع الهجـري ويرجـع ذلك الى عاملـين: ابرزهمـا المناقشـات العلميـة فقـد اسـتخدموا الظاهريـين المناظـرات العلميـة في سـبيل نـشر افكارهـم ،وتمثـل العامـل الثـاني بموقـف الدولـة الموحديـة مـن هـذا المذهـب اذ عملـوا عـلى تقويـض اركان المذهـب المالكـي وارسـاء دعائـم المذهـب الظاهـري لاسـيما في عهـد المنصـور الـذي جاهـر بفرضه ودعمـه بالقـوة لمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر: بشـير، مبـارك، المذهـب الظاهـري بالغـرب الاسـلامي عوامـل الدخـول والانتشـار، مجلـة الناصريـة للدراسـات الاجتماعيـة

والتاريخية،العدد١،المجلد ٩،(الجزائر- ٢٠١٨)،ص٣٦٥ ومابعدها.
١٠٤- وات، في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٤٥- ١٤٦.
١٠٥- تواتي حسين، موقف دولة الموحدين من فقهاء المالكية «الدوافع والخلفيات»، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية،العدد٣،(الجزائر- ٢٠١٧)،ص ٢٨٩.
١٠٦- وات، في تاريخ اسبانيا الاسلامية ،ص ١٢٠.
١٠٧- المصدر نفسه،ص١٤٦.
١٠٨- ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٣١ - ٢٣٢.
١٠٩- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص ١٢٠.
١١٠-عبدالجبار، صديقي ،محنة المالكية في العهد الموحدي «الاسباب والتداعيات، مجلة الانسان والمجال العدد١،(الجزائر- ٢٠١٥)،ص ٢٠٤.
١١١- وات، في تأريخ اسبانيا الإسلامية، ص١١٩.
١١٢- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص ١٢٠.
١١٣-وات،الفكر السياسي الاسلامي،ترجمة:صبحي حديدي،دار الحداثة ،(بيروت- ١٩٨١)،ص١٦٦
١١٤- المصدر نفسه والصفحة.
١١٥- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ٦٤.
١١٦- المصدر نفسه، ص١٢١؛ تعد فترة المأمون الموحدي من الفترات التي كانت وراء تراجع سلطتهم وتاثيرها على الصعيد السياسي والاجتماعي والديني ؛لان الاصلاحات التب اعلنها المأمون جاءت بدور هدم لاراء ابن تومرت ، فضلا عن محاولات المالكية المستمرة للبقاء على مذهبهم ، مع وجود الانحرافات في العقيدة الموحدية ذاتها اذا ما نظرنا لأصولها العقائدية ونهجها الفكري وتأصيلاتها الفقهية التي لم تكن مقبولة لسكان المغرب ، اضافة الى هيمنة اشياخ الموحدين ومحاولتهم للسيطرة على فرض ارائهم وسلطتهم لمزيد من التفاصيل ينظر: عماري ،عبدالجبار ، وبن موسى محمد ،العوامل العقدية المؤثرة في سقوط الدولة الموحدية (٦-٥٧/ ١٢-١٣م)،مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ،العدد١،المجلد ٤،(الجزائر- ٢٠٢٠)،ص ٦٢٦- ٦٣٩.
١١٧- المصدر نفسه، ص١٢٠.
١١٨- وات، في تايخ اسبانيا الاسلامية،ص١٢٠ - ١٢١.
١١٩-وات، الفكر السياسي الاسلامي ، ص ١٦٧.
١٢٠-وات، في تايخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢٠.
١٢١- وات،الفكر السياسي الاسلامي ، ص ١٦٧.
١٢٢- وات،في تايخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢٠.
١٢٣- المصدر نفسه، ص١٢١.

١٢٤- ينظر: حقي،محمد، البربر في الأندلس، شركة النشر والتوزيع،(الدار البيضاء-٢٠٠١)، ص١٣٩ وما بعدها.
١٢٥- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢١.
١٢٦- وات،في تايخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢١.
١٢٧- وات، ماهو الاسلام ،ص١٧٠.
١٢٨- وات،في تايخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٢١.
١٢٩- ينظر: عنان، دول الإسلام، ج١، ص٢٠٣ - ٢٠٤.
١٣٠- وات،في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٥٨.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

• البيذق، أبو بكر الصنهاجي (ت:ق٦ه/ ١٢م)، أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، اعتنى باخراجه: ليفي بروفنسال، (باريس-١٩٢٨).
• الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت:٧١٠ه/ ١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، (بيروت- ١٩٨٠).
• ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت:٧٧٦ه/ ١٣٧٤م) ،أعمال الاعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،(الدار البيضاء-١٩٦٤)
• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨ه/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٥٩).
• ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(ت:بعد ٧٢٦ه/ ١٣٢٦م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والنشر، (الرباط -١٩٧٢).
• ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن يحيى الباجي(ت:٥٩٤ه -١١٩٧م)، تأريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٧٩).
• ابن عبد الملك، محمد بن محمد بن عبدالملك(ت:٧٠٣ه/ ١٣٠٣م)،الذيل والتكملة في كتابي الموصول والصلة،تحقيق:احسان عباس،دار الثقافة ،(بيروت- ١٩٧٣).
• ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد:٧١٢ه/ ١٧١٢م)، البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، ق٣ خاص بأخبار الدولة الموحدية، تحقيق: أمبروسي اويسي ميرندا وآخرون، معهد مولاي الحسن، مطبعة كريد مايس، (تطوان-١٩٦٠).
• ابن القطان، أبو الحسن

علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي(ت:٦٢٨ه/ ١٢٣٠م)، نظم الجمان لترتب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، (تونس - ١٩٩٩).

• مجهول،مؤلف(ت:كان حيا في ق٨ه/ ١٤م)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية،تحقيق:سهيل زكار وعبدالقادر زمامة،دار الرثاء الحديثة،(الدار البيضاء- بلا.ت).

• المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت:٦٤٧ه/ ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، (مصر-١٩٩٤).

• ياقوت الحموي،ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦ه/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث ، (بيروت- ٢٠٠٨).

المراجـــــع:

• ابو رميلة،هشام،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس،دار الفرقان،(عمان-١٩٨٤).

• ارينال،مرثيديس غارثيا ،شتات اهل الاندلس «المهاجرون الاندلسيون»،ترجمة:محمد فكري عبد السميع ، مراجعة : جمال عبدالرحمن،المجلس الاعلى للثقافة ، (القاهرة - ٢٠٠٦) .

• الادريسي، توفيق احمد الغلبزوري ،توفيق احمد،المدرسة الظاهرية في المغرب والاندلس،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،(الرياض- ٢٠٠٦).

• اشباخ، يوسف، تأريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (مصر-١٩٤١).

• الياس،علي قنبر،اسرة بنى غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والاندلس ،مجلة كلية التربية والعلم،العدد١،المجلد١ ٧،(الموصل-٢٠١٠).

• ايرفنغ،واشنطن، اخبار سقوط غرناطة،ترجمة:هاني يحيى نصري،دار الانتشار العربي،(بيروت-٢٠٠٠).

• اولاغوي،اغناسيو،العرب لم يستعمروا اسبانيا»ثورة الاسلام في الغرب»، ترجمة:علي المنوفي وطارق شعبان ،تقديم:مصطفى الفقي،مركز نهوض للدراسات والنشر،(بيروت-٢٠١٩).

• ايرناندیت،كروث ،تاريخ الفكر في العالم الاسلامي ،ترجمة:عبدالعال صالح،مراجعة:جمال عبدالرحمن ،تقديم:عبدالحميد مدكور،المركز القومي للترجمة،(القاهرة- ٢٠٠٩).

• بروفنسال،ليفي،الاسلام في المغرب والاندلس،ترجمة:محمود عبدالعزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي،مراجعة:لطفي عبد البديع،مؤسسة شباب الجامعة،(القاهرة- ١٩٩٠).

• بشير،مبارك، المذهب الظاهري

بالغرب الاسلامي عوامل الدخول والانتشار،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،العدد١،المجلد ٩،(الجزائر- ٢٠١٨).

• بول،ستانلي لين،قصة العرب في اسبانيا ،ترجمة:علي الجارم بك، مطبعة المعارف،(مصر- ١٩٤٤).

• بيل،الفرد،الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم،ترجمة:عبد الرحمن بدوي،دار الغرب الاسلامي،ط٣، (بيروت-١٩٨٧).

• تواتي حسين، موقف دولة الموحدين من فقهاء المالكية»الدوافع والخلفيات،مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية،العدد٣،(الجزائر-٢٠١٧).

• الجراري، عباس، أسباب انتشار المذهب المالكي، مطبعة فضالة، (المحمدية، المغرب- ١٩٨٣).

• جسوس،عز الدين، مصامدة الجبال «العقلية والدعوة الموحدية «،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية الم توسطية،العدد١،المجلد١،(الجزائر-٢٠١٥).

• الحجي،عبدالرحمن علي، التاريخ الاندلسيمن الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة(٩٢-٨٩٧ه/ ٧١١-١٤٩٢م)، دار القلم،ط٢،(دمشق/ بيروت- ١٩٨١).

• حركات، إبراهيم، المغرب عبر التأريخ، تقديم: محمد الفاسي، دار العلمي (الدار البيضاء- ١٩٦٥).

• حقي، محمد، البربر في الأندلس، شركة النشر والتوزيع، المدارس، (الدار البيضاء- ٢٠٠١).

• زنيبر،محمد،المغرب في العصر الوسيط الدولة المدينة الاقتصاد، تنسيق:محمد المغراوي،منشورات كلية الاداب،(الرباط- ١٩٩٩).

• الزيدي،مصعب حمادي نجم،صقلية ودورها في عصر الحروب الصليبية ،مجلة التربية والعلم ،العدد ٤،المجلد ٢٠،(الموصل- ٢٠١٣).

• السامرائي، إبراهيم وآخرون، تأريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، (بيروت- ٢٠٠٤).

• سورديل، دومنيك، الاسلام العقيدة السياسة الحضارة ،ترجمة:علي مقلد،دار التنوير،ط٢،(لبنان-١٩٩٨).

• سيديو، لويس ايميلي،خلاصة تاريخ العرب ،ترجمة:علي باشا مبارك،مطبعة محمد افندي مصطفي،(القاهرة-١٨٩١)

• صديقي ،عبد الجبار، ،محنة المالكية في العهد الموحدي «الاسباب والتداعيات، مجلة الانسان والمجال العدد ١،(الجزائر- ٢٠١٥).

• عبد الكبير،سميرة، خضراوي، عفاف، تطور المذهب الاشعري بالغرب الاسلامي الامام السنوسي انموذجا»٩ه/ ١٥م» ،رسالة ماجستير،جامعة محمد بوضياف،(الجزائر- ٢٠١٧).

• علام، عبد الله علي، الدولة الموحدية في المغرب، عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، (مصر-١٩٧١).

• عماري ،عبدالجبار ، ومحمد ،بن

موسى ،العوامل العقدية المؤثرة في سقوط الدولة الموحدية (٦-٧ه/ ١٢-١٣م)،مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ،العدد١،المجلد ٤،(الجزائر-٢٠٢٠).

• عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، القسم الأول عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ط٢، مكتبة الخانجي، (مصر-١٩٩٠).

• الغناي، مراجع عقيلة، قيام دولة الموحدين، ط٢، مطبوعات قاريونس، (بنغازي - ٢٠٠٨).

• فيلالي،بلقاسم،البرامج التعليمية عند الموحدين،مجلة الاداب والعلوم الانسانية،ال عدد٢١،المجلد١١،(الجزائر-٢٠١٧).

• كرراز، فوزية ،المذهب الاشعري بالمغرب الاسلامي:واقعه واثره،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،المجلد: ٧،العدد: ٢١،(الجزا ئر-٢٠٢١).

• كريمة،بن عامر ،التوحيد وتجلياته -ثقافية نموذج التجربة الموحدية في الاندلس ،رسالة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد، معهد الثقافة الشعبية ،(تلمسان- ٢٠٠١)

• كنون، عبد الله، النبوغ المغربي، ط٢، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٦١).

• لوبون،غوستاف ،حضارة العرب،ترجمة:عادل زعيتر،مؤسسة هنداوي ،(مصر-٢٠١٣) .

• مارسيه،جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى،ترجمة:محمود عبدالصمد هيكل،مراجعة:مصطفى ابو ضيف احمد،منشاة المعارف،(الاسكندرية-١٩٩١).

• المغراوي، محمد، الموحدون وازمات المجتمع ،جذور للنشر،(الرباط-٢٠٠٦).

• النجار، عبد المجيد، المهدي بن تومرت حياته وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثرها في المغرب، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٨٣).

• وات ، مونتغمري :

- الفكر السياسي الاسلامي،ترجمة:صبحي حديدي،دار الحداثة ،(بيروت- ١٩٨١).

- فضل الاسلام على الحضارة الغربية،ترجمة:حسين احمد امين،دار الشروق،(بيروت - ١٩٨٢) .

- في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة: محمد رضا مصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت - ١٩٩٤).

- ماهو الاسلام،ما هو الاسلام ،ترجمة:ابو بكر الفيتوري،تعليق:الصديق بشير نصر،دار قتيبة،(سوريا-٢٠١٢).

- تأثير الاسلام في اوربا العصور الوسطى،ترجمة:سارة ابراهيم الذيب،مراجعة:سحاب الاحدب،جسور للترجمة والنشر،(بيروت-٢٠١٦).

• ويشو،برنهارد والن،اسبانيا العربية(الاندلس)اضاءات على تاريخها وفنونها ،ترجمة:صفاء كنج،مراجعة :احمد ايبش،دار الكتب الوطنية،(ابو ظبي- ٢٠١٤).

حولية المنتدى